الترجمة الاستشراقية للقرآن الكريم

دراسة وصفية تحليلية نقدية

إعداد

د. فهده الخضيري

مقدمة البحث :

مما لاشك فيه أن موقف الكفار ، وأهل الكتاب كان موقف العداء والبغض لهذا الدين منذ ظهوره ، بإنكار الرسالة ، وتكذيب الرسول ﷺ ، وإثارة الشبهات لتشكيك المسلمين بدينهم ، قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [1].

وهذه الشبهات التي رددها الكفار هي التي تمسك بها المستشرقون وأخذوا يرددونها بصورة أو بأخرى خلال العصور الوسطى والحديثة .

والاستشراق بهذا المعنى الذي هو موقف عداوة في العقيدة من قبل الكفار ، وأهل الكتاب للإسلام والمسلمين ، ليس في جوهره ظاهرة جديدة بين الإسلام وغير المسلمين ، وإنما هو امتداد لظاهرة قديمة ترجع بدايتها التاريخية الحقيقية إلى بداية الإسلام نفسه ، وإن لم تكن تسمى بهذا الاسم حينذاك" [2].

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في التعريف بالترجمة والاستشراق وتاريخ الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ، وأهم دوافع المستشرقين من ترجمة القرآن الكريم والشاهد عليها ، وأهم الجهود الاستشراقية لترجمة القرآن الكريم ، وأهم أسباب أخطائهم في الترجمة وأثرها ، والموقف الإسلامي منها ، ويتفرع عن هذه المشكلة التساؤلات التالية :

١. ما المقصود بالترجمة والاستشراق ؟

٢. متى بدأت الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ؟

---

(١) سورة البقرة (آية:١٠٥).

(٢) رؤية إسلامية للاستشراق د. أحمد عبد الحميد غراب ص: ٢١ ، المنتدى الإسلامي ط ٢، ١٤١١ هـ.

٣. ماهي أهم دوافع المستشرقين من ترجمة القرآن الكريم وما الشاهد عليها ؟
٤. ماهي أهم الجهود الاستشراقية لترجمة القرآن الكريم
٥. ما أهم أسباب أخطائهم في الترجمة ؟
٦. ما أهم الآثار المترتبة على ذلك وما هو الموقف الإسلامي منها ؟

أهداف البحث :

١. التعريف بمعنى الترجمة والاستشراق .
٢. إيضاح بداية الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم.
٣. بيان أهم دوافع المستشرقين من ترجمة القرآن الكريم والشاهد عليها.
٤. بيان أهم الجهود الاستشراقية لترجمة القرآن الكريم وأهم أسباب أخطائهم في الترجمة .
٥. بيان أهم الآثار المترتبة على ذلك والموقف الإسلامي منها .

أهمية البحث :

تبرز أهمية الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم بالنظر إلى أنها ظلت ولقرون طويلة المصدر الوحيد الذي يتمكن من خلاله الغربي من قراءة معاني القرآن الكريم ومعرفة حقيقة ما أُرسل به مُحَمَّد ﷺ، وهو ميدان تفرد المستشرقون بالولوج إليه، فساهموا وبشكل مؤثر في تشكيل صورة مشوهة حول القرآن ومعانيه، في أذهان قومهم تحت ستار المنهجية العلمية المزعومة.

ولقد فطن كثير من الباحثين المسلمين إلى خطورة هذا الأمر فكرّوا على مزاعم المستشرقين وأغاليطهم بالنقد والتفنيد، وإن كان نصيب الترجمات الاستشراقية من هذا البيان لا يزال محدودًا بالنظر إلى كثرتها وعظم تأثيرها.

وتعددت أسباب اختيار الباحثة لهذا البحث :

- بيان أبرز الأخطاء المنهجية في الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم على سبيل الإجمال ،

وإيضاح مدى تأثير هذه الأخطاء على سلامة تلك الترجمات إلى درجة لا تجعلها مصادر صالحة للاطلاع .

- رصد مختصر لأبرز الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ، مع أمثلة تطبيقية كافية توضح كيفية وقوع الخلل المنهجي فيها وأسبابه دون توسع أو استطراد.

حدود البحث :

الحدود الموضوعية في البحث التي تتلخص في بيان المفهوم العام للترجمة والاستشراق وتاريخ الترجمة الاستشراقية وأهم دوافعها والشاهد عليها ، والجهود الاستشراقية لترجمة القرآن الكريم وأسباب أخطائهم في الترجمة وأثرها والموقف منها.

منهج البحث:

يستند هذا البحث على المناهج التالية :

١. المنهج الوصفي : من خلال وصف مفهوم الترجمة والاستشراق وتاريخه وما يتضمنه من دوافع والشاهد عليها ، وأهم الجهود الاستشراقية وأسباب أخطائهم في الترجمة ، وأثرها.

٢. المنهج التحليلي : وفيه ستقوم الباحثة بالتفكيك العقلي للكل إلى أجزائه المكونة له.

٣. المنهج النقدي : وفيه ستقوم الباحثة بدراسة الموضوع ونقده، ثم الحكم عليه أو له بتوضيح قيمته أو درجته.

الدراسات السابقة :

١- عبد الراضي بن مُحَمَّد عبد المحسن : مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم ، دراسة تاريخية نقدية .

٢- مُحَمَّد حسين أبو العلا : كتاب القرآن وأوهام مستشرق ، وتم الرد على افتراءات المستشرق جاك بيرك الذي قام بترجمة معاني القرآن إلى اللغة الفرنسية .

٣- مُحَمَّد بن حمادي الفقير : تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين .

٤- مُحَمَّد مهر علي : ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون "لمحات تاريخية وتحليلية" .

٥- تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم "١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م" : دراسة نقدية ، المدينة المنورة ، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

٦- القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي "١٤٢٣/٢٠٠٢م" : دراسة نقدية تحليلية ، القاهرة ، دار النشر للجامعات .

الترجمة الاستشراقية ،مفهومها وتاريخها :

مفهوم الترجمة والاستشراق :

الترجمة في اللغة :

قال الجوهري : يقال: قد ترجم كلامه: إذا فسَّره بلسان آخر ومنه: التَرجَمان، والجمع: التراجم،

ويقال: تَرجُمان ولك أن تضم التاء لضمة الجيم فتقول: تُرْجُمان [٣].

وفي اللسان: التُرجُمان والتَرجُمان : المفسِّر [٤].

وفي القاموس: التَرجُمان : المفسر للسان [٥].

بتأمل كلام أهل اللغة نجد أن "الترجمة" في اللغة يمكن أن تطلق على معان:

---

(٣) إسماعيل الجوهري: الصحاح، ١٩٢٨/٥ "رجم" .

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ٢٢٩/١٢ "رجم" .

(٥) الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص١٣٩٩، باب "الميم" فصل "التاء". قال: كعُنْفوان وزَعْفَرَان وزَيْهُقان.

١- بمعنى التفسير والبيان، ومنه ما قيل في ابن عباس: إنه ترجمان القرآن.

٢- تفسير الكلام بلغة غير لغته، ومنه نقله من لغة إلى لغة أخرى[٦].

٣- ومن هذا المعنى "ترجم لفلان" إذا ذكر ترجمته، و"التَّرجمة" : ترجمة فلان : سيرته وحياته، والجمع : تراجم، وأشار في "المعجم الوسيط" إلى أنه مولَّد[٧].

وكأن أصل الكلمة يعود للبيان، فتوسع فيها حيث تطلق على كل ما فيه بيان، فيقال: ترجم لهذا الباب، أي وضع عنواناً له يدل على ما فيه [٨].

وأرى أن الترجمة تعني نقل الكلام وتفسيره من لغة إلى لغةٍ أخرى.

تعريف الترجمة في الاصطلاح والعرف :

هي: "التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده" [٩].

ولعل من قال: "نقل الكلام" نظر للترجمة الحرفية، ومن قال: "التعبير عن معنى كلام" نظر للترجمة المعنوية لتعذر الحرفية.

الترجمة، من حيث كونها عملاً فنياً :

خلق الله البشر وجعلهم شعوباً وقبائل، قال تعالى:﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾[١٠] ونجم عن ذلك اختلاف لغاتهم، قال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ**

---

(٦) المعجم الوسيط ٨٣/١ .

(٧) المرجع السابق.

(٨) الزرقاني: مناهل العرفان ٦/٢ .

(٩) الزرقاني: مناهل العرفان ٦/٢-٧، د. عبدالله شحاته: ترجمة القرآن ص٥، حازم عجور: مقال في مجلة الاقتصاد الإسلامي (العدد ١٥٤/رمضان ١٤١٤هـ)، ص٢٤ .

(١٠) سورة الحجرات (آية:١٣).

وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [١١] وهذه اللغات تتفاوت في المفردات ومعانيها، والألفاظ، والتقديم والتأخير، والتراكيب وأساليبها، واستعمال الحروف، ودلالات الأسماء والأفعال، بل إن العمق يتعدى الأصوات إلى عمق منطق التفاهم، والذي يبين عن الخصائص النفسية والوجدانية، والذين يدرسون اللغات، والمختصون بالألسن، يدركون هذه الفروق، ولهذا ذكر الله الحكمة في إرسال كل رسول بلسان قومه: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ﴾ [١٢].

ولكون البشر مضطرين للتخاطب والتفاهم في أمور حياتهم لجؤوا إلى الترجمة وسيلة لهم، وإن كانت هذه الترجمة لا يمكن أن تنقل الكلام من لغة إلى لغة بشكل مطابق لعدة أسباب منها:

١- الاختلاف بين اللغات ، وتكون الصعوبة أكبر وأشق حين تكون الترجمة بين لغات منتمية إلى ثقافات متباينة.

٢- من ناحية الشخص المترجم فهو يقوم بعمل اجتهادي ليس هناك قوالب ثابتة يضع فيها الكلام، وإنما هي ألفاظ ومعانٍ، وتعبيرات، تتغير من نظرة شخص إلى آخر، فكل مترجم يبذل جهده في فهم النص المراد ترجمته، ثم صياغته ونقله إلى لغة أخرى.

٣- انفعالات الشخص وآراؤه وأفكاره وعقيدته، سيكون لها أثر مهما كان متحرراً.

ومما يوضح ذلك أنه لو كُلِّف شخص على مستوى عال من القدرة بترجمة نص، ثم كُلّف آخر له القدرة نفسها بإعادة النص إلى لغته الأولى، لكان هناك فرق كبير بين النصين، وإن كثيراً من الخلافات بين الدول تنشأ من عدم دقة نقل تصريحات المسؤولين إلى لغة أخرى.

---

(١١)سورة الروم(آية:٢٢).

(١٢)سورة إبراهيم(آية:٤).

كل هذا الإشكال إذا كان المتَرْجَم كلام البشر، فكيف إذا أراد أن يترجم كلام الله[١٣] ؟

مفهوم الاستشراق :

تعريف الاستشراق لغة :

الاستشراق مصدر من الفعل السداسي: استشرق، وأصله: (شَ رَ قَ)، والألف والسين والتاء إذا سبقت الفعل الثلاثي أفادت الطلب، وعلى هذا فاستشرق: أي طلب الشرق[١٤]. والشرق: الشمس، أو الجهة التي تشرق منها، والمَشْرِق: مثله، وفي النسبة: مَشْرِقِي (بفتح الراء وكسرها). والشَرْقَة والمِشْرقة (مثلثة الراء): موضع القعود في الشمس بالشتاء. وتشرَّق: أي جلس فيه. وأشْرَق: دخل في وقت شروق الشمس، وأشرقت الشمس: أضاءت. وشرَقت: طلعت[١٥].

وعلى هذا فمعنى الكلمة يدور حول: جهة الشروق، والضوء والذي هو يتبادر إلى الذهن عند ذكر الشمس فسمي الاستشراق بذلك لأن أهله (الغرب) طلبوا علوم المسلمين والعرب، وبحثوا في الإسلام، وهو الذي كان مبدؤه من جهة الشرق بالنسبة لهم.

تعريف الاستشراق في الاصطلاح :

اختلفت معاني الاستشراق تبعاً للهدف الذي وجّه أصحابه، ومن هذه التعريفات والمعاني للاستشراق ما يلي:

(١٣) عثمان الصافي: القرآن الكريم بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره ص٢٩-٣٢، س.أ. علي: بحث "ترجمة ما لا يترجم" ضمن بحوث الندوة العالمية ص٧٩-٨١.

(١٤) انظر: الاستشراق أهدافه ووسائله،د. محمد فتح الله الزيادي ، (دمشق: دار قتيبة)، الطبعة الثانية:٢٠٠٢م، ص١٧.

(١٥) انظر: القاموس المحيط، مادة (ش ر ق)، ص١١٥٨؛ والمصباح المنير، مادة (ش ر ق)، ١ /٣١٠-٣١١.

وعرفه بعض الباحثين بأنه: "دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون –من أهل الكتاب بوجه خاص– للإسلام والمسلمين، من شتى الجوانب: عقيدة، وشريعة، وثقافة، وحضارة، وتاريخاً، ونظماً، وثروات، وإمكانات.. بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي"[١٦].

أما تعريف الموسوعة الميسرة فهو: "تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين، وثقافتهم، وتاريخهم. ويقصد به: ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه، وآدابه، ولغاته، وثقافته. ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق الإسلامي بصورة خاصة، معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما"[١٧].

تاريخ الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن :

يتفق الباحثون على أن عام ١١٤٣م شهد إنجاز أول الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن على يد الراهبين روبرت كيتون الإنجليزي وهرمان الدالماتي الألماني، كما شهد عام ١٩٩٠م صدور ترجمة المستشرق الفرنسي جاك بيرك لمعاني القرآن، ولعلها من أواخر الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن صدورًا، وما بين هاتين الترجمتين أُنجزت العشرات من الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن خلال ثمانية قرون حافلة بالمد الاستشراقي الذي ركز وبشكل كبير على كل ما يتصل بالقرآن، وأثره في حياة المسلمين.

[١٦] رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد غراب، (لندن: المنتدى الإسلامي)، الطبعة الثانية: ١٤١١هـ، ص٧.

[١٧] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٦٨٧/٢.

وقد حصى حتى الآن ترجمات للقرآن الكريم في مائة وإحدى وعشرين لغة في أنحاء العالم كله[١٨]، هذا بالإضافة إلى ترجمة الكثير من الكتب العربية واللاتينية إلى اللغات الأوروبية كافة.

ويعلق د. أبو ليلة على هذه الترجمات للقرآن فيقول: "إن أخطاء المترجمين ومقدماتهم وتعليقاتهم على هذه الترجمات إنما تجسيد حيّ لموقفهم المنحاز ضد القرآن الكريم ورسول الله ﷺ منهم إما جهلاً، وإما تحريفاً، يترجمون العبارة القرآنية، واللفظ القرآني بألفاظ وعبارات تنحط بالعبارة عن رتبتها البلاغية الإعجازية، ونزل بها إلى مستوى بشري..... أو قريباً منه"[١٩].

ونلاحظ على ترجمات المستشرقين أن كثيراً منهم يخلط الاستشراق كثيراً بين الإسلام كدين وبين الوضع المتردي للعالم الإسلامي ، ويؤكد الاستشراق بوضوح ظاهر على أهمية الفرق المنشقة عن الإسلام كالبابية والبهائية والقاديانية وغيرهم، ويعمل على تعميق الخلاف بين السنة والشيعة وغيرهم ، ويعتمد المستشرقون إلى تطبيق المقاييس النصرانية على البحث في القرآن الكريم ، وتأويل القرآن الكريم بأسلوب المستشرقين مخالفاً للبحث الموضوعي.

ويتضح أن الاستشراق يعمل جاهداً على صياغة عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي، ومقاييسه، وإظهار تفوق الحضارة والفكر الغربي على الحضارة والفكر الإسلامي.

(١٨) الاستشراق والخلفية الفكرية، ص٦٥، مرجع سابق.

(١٩) القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، ص٣٥٠، مرجع سابق.

دوافع المستشرقين والشواهد عليها :

دوافع المستشرقين من ترجمة القرآن الكريم :

١) الدافع الديني إلى دراسة القرآن الكريم :

وذلك لما جاء القرآن الكريم وقد بين بطلان العقائد المحرفة كالمسيحية واليهودية وقد حكم القرآن على من اعتقنها أو اعتقدها بالكفر، ولهذا قامت المسيحية بحملة واسعة ضد القرآن الكريم ودين الإسلام، لذلك انبرى مجموعة من المستشرقين إلى الغض من مكانة القرآن والإسلام، والتقليل من أهميتها عند المسلمين، وزعزعة النفوس عنها [٢٠] .

٢) الدافع الاستعماري :

يرى بعض المفكرين، أن قسماً كبيراً من الدراسات الاستشراقية الحديثة كانت تمول المصالح الاستعمارية بما تقدمه من نتائج بحثية، وأن الدوائر الاستعمارية كانت تزود بالمعلومات المختلفة والاستشارات المهمة التي تمكنهم من تحقيق خططهم وأهدافهم في الشرق، والسيطرة عليه، ولأن القرآن الكريم هو وحي إلهي ومصدر التشريع الأول عند المسلمين، فقد توجهت عناية المستشرقين المرتبطين بدوائر استعمارية لدراسته محاولة بدافع استعماري موجه، إضعاف العقيدة والشريعة الإسلامية القائمة أساساً عليه وتوهينها [٢١].

٣) الدافع العلمي :

إن المستشرقين الذين تخصصوا في القرآن الكريم وتأريخه وكان منهجهم علمياً كانت نتائجهم صحيحة وغالباً ما يقودهم ذلك إلى الإسلام ، وهؤلاء بالطبع كانوا قليلي

---

(٢٠) ينظر: القرآن الكريم في دراسات المستشرقين ص ٣٨ ، والإسلام والمستشرقين تأليف نخبة من العلماء والمسلمين ص: ١٩٩ عالم المعرفة جدة ط ١، ١٤٠٥هـ .

(٢١) ينظر: القرآن الكريم في رأي المستشرقين ص ٤١.

الأخطاء إذا ما قيسوا بجمهرة المستشرقين الآخرين، والسبب في قلة أخطائهم أنهم أقبلوا على البحث بروح علمية بعيدة عن الأهواء السياسية، والتعصبات القومية، والدينية [٢٢] .

فمن المنصف كما هو عادة المسلمين ذكر الدوافع النزيهة، والدوافع الغير نزيهة والبعيدة عن البحث عن الحقيقة، فليدرك طالب العلم أن الجمهور الكبير من المستشرقين لهم أهداف غير نبيلة، وهذا لا يدفعنا إلى تعميم الحكم عليهم.

الجهود الاستشراقية ، أهمها ، وأسباب أخطائهم في الترجمة ، وأثرها ، والموقف منها :

تنوعت الاهتمامات الاستشراقية بالدراسات الإسلامية عامة وبالدراسات القرآنية والتفسير بصفة خاصة، واتخذت مسارات عدة يأتي في مقدمتها:

جهود المستشرقين في حفظ وتصنيف المخطوطات الإسلامية، وقد ذكر فؤاد سزكين عدداً من المخطوطات المتعلقة بعلوم القرآن والتفسير المحفوظة في المكتبات الأوروبية[٢٣].

ومن الدراسات الاستشراقية الحديثة للقرآن الكريم وتفسيره دراسات كل من: أندرو روبن، وهاوتنغ، وستيفن ويلد[٢٤].

بالإضافة إلى دائرة المعارف الإسلامية التي أصدرها المستشرقون وماتحمله من مواد استشراقية للطعن في كتاب الله تعالى، والتي صدرت بعدة لغات في طبعتها الأولى عام ١٩١٤م، وفي طبعتها الثانية عام ١٩٥٤م[٢٥].

وتبقى الموسوعة الاستشراقية الأشمل والأخطر ذات الخمس مجلدات موسوعة القرآن

([٢٢]) ينظر: السابق ص ٤٣.

(٢٣) ينظر: تاريخ التراث العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نقلاً عن: بسام داود عجك، التراث الإسلامي والاستشراق، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، العدد السابع، ١٩٩٠م، ص١٩٩ – ٢٠٠ .

(٢٤) المرجع نفسه، ص٣٧٣.

(٢٥) ينظر: رودي بارت، مرجع سابق، ص٣٨.

الكريم عن "بريل" والتي صدر منها جزءان من الأجزاء الخمسة المشتملة على ألف مدخل كدراسة نقدية استشراقية للقرآن وعلومه كُتبت بأيد استشراقية واستكتب فيها عدد من العرب والمسلمين المتأثرين بالأفكار الاستشراقية كمحمد أركون الذي كتب مقدمتها.

وللمستشرقين اهتمام بترجمة معاني القرآن الكريم، فكانت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر بدعم من الراهب "بطرس المبجل"[٢٦].

وظهر من تتبع ذلك النتاج العلمي الاستشراقي في مجال الدراسات القرآنية إبراز المستشرقين الكتب المنحرفة من كتب الفرق: الباطنية والمعتزلة، مع تمجيد طريقتهم في التفسير، واعتبار تلك التفاسير هي التفاسير الأمثل وأهلها أصحاب العقل الحر، مع ذمهم وانتقاصهم لكتب التفاسير بالمأثور ، وهذا يظهر جلياً من خلال عناوين تلك الكتب أو من خلال تتبع ما كتبه المستشرقون في ثنايا كتبهم، ويبرز ذلك بجلاء فيما كتبه "جولد زيهر" في كتابه: (مذاهب التفسير الإسلامي) من تمجيد لكتب الفرق المنحرفة كالباطنية والمتصوفة، والشيعة، والمعتزلة، وثنائه على الظواهر المنحرفة في حركة التفسير العصرية المنحرفة.

أسباب أخطاء المستشرقين في الترجمة :

لقد وقع المستشرقون أثناء دراستهم وترجمتهم للنص القرآني في تأويلات وتناقضات مخالفة للصواب وهذا يرجع إلى عدة أمور منها:

أ- عدم الموضوعية في الدراسة والتحليل بحيث لم يلتزم هؤلاء المستشرقين بقواعد البحث العلمي القائم على المقاييس الدقيقة، فهؤلاء وضعوا النتيجة مسبقاً ثم شرعوا بصياغة المقدمات، وهذا مخالف للأصل.

(٢٦) ينظر: المرجع نفسه، ص٩. رودي بارت

ب- عدم الفهم للغة العربية: إن دراسة المستشرقين للنص القرآني لم تكن دراسة متعمقة وجدية بل كانت سطحية وهذا مما جعلهم يقعون في تناقضات في الفهم والاستنباط.

ج- يجب على المستشرقين أن يتمتعوا بالأمانة العلمية في البحث ولا يكونوا حاقدين متعصبين لآرائهم؛ بحيث يبترون النص القرآني ولا يدرسونه دراسة كاملة [٢٧].

د- يجب على المستشرقين عدم إصدار الأحكام النهائية على النص القرآني إلا بعد الاستدلال بالبراهين والحجج التي تثبت ما يقولونه.

ويعترف بعض علماء المستشرقين أن طبيعة الفهم الاستشراقي يختلف هذا الفهم عن الباحثين المسلمين، والمستشرق الذي يدرس نص القرآن وعلومه لا ينطبق من الحقيقة المطلقة لدى المسلمين، أن هذا النص وحيّ منزل، أي لا يدرسه من زاوية الإيمان، بل من زاوية العلم المنفصل عن جميع ما يدخل في باب الإيمان والعقيدة، والاستشراق يعالج النص القرآني وفقاً لمعايير علوم الديانات العامة، ووفقاً لعلوم التاريخ، فمن هنا يمكن القول: إن نص القرآن في رأي المستشرقين ليس إلا وثيقة تاريخية ثمينة باعتباره مبدأً أساسياً في إيمان المسلمين وعقيدتهم، وهذا ما ينبغي على الباحثين المسلمين مراعاته عند القراءة في دراسات المستشرقين أو مناقشتهم حتى لا يحصل الخلل في الفهم والنتائج.

وحين ننظر بتجرد إلى أسباب الخطأ في الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم، فإننا نلحظ وبجلاء ظهور هذين السببين مجتمعين في معظم الترجمات وظهور أحدهما منفردًا في ما تبقى من الترجمات، وسأتناول الأسباب بشيء من التفصيل من خلال مايأتي.

أولاً : التعصب والميول الذاتية :

---

(٢٧) مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، يحي عليان وعثمان غنيم، ص٢١٥، وما بعدها بتصرف، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، ط٢٠٠٠.

يقوم البحث العلمي عمومًا والترجمة العلمية على وجه الخصوص على أساس الموضوعيّة والإنصاف.

وفي هذا السياق يقول روبرت ثاولس: "إننا نكون تحت تأثير الهوى والتحيز في آراءنا ميالين إلى تصديق ما نرغب تصديقه أو ما نحتاج إليه أن يكون صحيحًا وإلى إنكار ما نرغب في إنكاره أو ما نحتاجه أن يكون باطلاً"(٢٨).

ويفيض الدكتور ريمون بودون رئيس قسم العلوم الإنسانية في جامعة السوربون في بيان خطورة الأفكار القبلية الضمنية التي لا يصرح بها لما لها من آثار سيئة في صحة الأعمال التي يقوم بها الباحثون والنتائج التي يتوصّلون إليها "إن نظرة سريعة إلى الكتب التي تكلمت على المنهجية العلمية وشروطها تعطينا حكمًا عامًا بأن الباحث المتحيز لا يمكن أن تكون نتائج بحثه علمية بأي حال من الأحوال"(٢٩).

فهل يمكن أن تكون نتائج ترجمة معاني القرآن دقيقة وعلمية إذا كان المترجم يقوم بهذا العمل بدافع التعصب لديانته النصرانية أو اليهودية أو التحيز لعرقه الأوربي أو الغربي على سبيل العموم؟

---

(٢٨) ينظر: التفكير المستقيم والتفكير الأعوج، روبرت ثاولس (ص: ١٨٧).

(٢٩) ينظر: العيوب المنهجية في كتابات المستشرق شاخت. د. خالد الدريس (ص: ٢٤). ومن هذه الكتب: المنهج لإحكام قيادة العقل لديكارت (ص: ٣٦)، وأصول البحث العلمي ومناهجه لأحمد بدر (ص: ٥٨)، وما بعدها، والمدخل إلى مناهج البحث العلمي د. عبد الرحمن بدوي (ص: ٢٦).

وهل يتوقع صدور ترجمة علمية وأمينة من مترجم له ميول ذاتية ورغبة واضحة في إثبات النقص والخطأ والتناقض في القرآن؟

قد يبدو هذا التساؤل غير مُبرَّر عند البعض بسبب تركيز المدافعين عن الاستشراق على نزاهة المستشرقين في العموم وموضوعيتهم وإنصافهم، إلا أن هذا الزعم يتهاوى – ولا سيما في مجال ترجمة معاني القرآن – أمام النقول الموثقة والحقائق العلمية المجردة، ومنها على سبيل المثال:

١- ما ذكره الراهب الإنجليزي روبرت كيتون الرتيني الذي قام بأول ترجمة لاتينية لمعاني القرآن حيث قال:

"لقد كشفتُ بيدي قانون المدعو محمدًا ويسّرت فهمه وضممته إلى كنوز اللغة الرومانية لمعرفة أسس هذا القانون حتى نتجلى أنوار الرب المسيح على البشرية ويعرف الناس حجر الأساس يسوع"، ويقول مثنياً على بطرس المحترم رئيس ديركلوني الذي كلّفه بالترجمة: "لقد رأت كنيسة كلوني في بطرسها ما رآه السيد المسيح في رفيقه بطرس، ويجب أن يُشكر لتعريض مبادئ الإسلام للضوء، بعد ما سمح الدارسون في الكنيسة لهذا الكفر أن يتسع ويتضخم وينتشر لمدة خمسمائة وسبعة وثلاثين عامًا، وقد وضّحت في ترجمتي في أي مستقنع أين يعشعش مذهب السراسين (أي المسلمين) ، لقد قشعتُ الدخان الذي أطلقه مُحَمَّد، لعلك تطفئه بنفخاتك يا بطرس الكلوني"(٣٠).

ولم يتأخر بطرس عن تلبية هذا النداء شديد التعصب الذي يدل على سيطرة الميول الذاتية عند ذلك المترجم، فبادر إلى إصدار خلاصته عن الإسلام من وجهة نظره أسماها:

---

(٣٠) ينظر: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي (ص: ٣٨٤).

هرطقات الإسلام[٣١].

٢- تصريح جورج سيل في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن، بأن هدفه منها تسليح النصارى البروتستانت في حربهم ضد الإسلام والمسلمين، لأنهم وحدهم قادرون على مهاجمة القرآن بنجاح، وذكر بأنه واثق بأن العناية الإلهية قد ادخرت للنصارى البروتستانت مجد إسقاط الإسلام[٣٢].

وقد جزم في هذا المقدمة بأن محمدًا ﷺ هو مؤلف القرآن فقال: "أما أن محمدًا كان هو حقيقة مؤلف القرآن والمحتال الرئيسي في تأليفه فهو أمر لا خلاف فيه، ولو أنه من المرجح كثيرًا أنه قد تلقى عونًا ليس بالقليل من الآخرين في تخطيطه لأن مواطنيه لم يسكتوا عن الاعتراض عليه"[٣٣].

ومع أن هذا الميل الذاتي والتعصب النصراني كافٍ لإسقاط القيمة العلمية لهذه الترجمة إلا أن كثيرًا من المستشرقين والمنصرين أكدوا بأن لها قيمة مهمة لدراسة الإسلام – كما قال صموئيل زويمر عن مقدمة جورج سيل – بل إن مونتجمري وات يصف مقدمة جورج سيل بأنها: (وصف موضوعي للإسلام)[٣٤].

وقد علق الدكتور أحمد غراب على هذا الوصف بقوله:

"ولعل وصف مونتجمري وات لمقدمة جورج سيل بالموضوعية بعد ما عرفناه عن محتواها

---

(٣١) ينظر: تراجم القرآن الأجنبية في الميزان. د. محمد أبو فراخ.

(٣٢) ينظر: رؤية إسلامية للاستشراق (ص: ٣٥).

(٣٣) ينظر: رؤية إسلامية للاستشراق (ص: ٣٤).

(٣٤) ينظر: المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي لإبراهيم خليل (ص: ٥٨).

ودوافعها واستعمالاتها على أيدي المنصرين يُلقي الضوء على مفهوم الموضوعية والإنصاف عند المستشرقين"[٣٥].

ثانياً : الجهل بمعاني الألفاظ في اللغة العربية :

يتفق المتخصصون في علم الترجمة على أن إتقان اللغتين – المترجم منها والمترجم لها– كتابةً وقراءةً أمرٌ ضروري لسلامة عملية الترجمة وصحة وصف القائم بها بالمترجم[٣٦].

ويتفق هؤلاء المتخصصون على أن المشكلة الكبرى في الترجمة تتعلق بدلالة الكلمات وحدود معانيها ولا سيما في النصوص الأدبية — المعتمدة على الأفكار والتصوير والعاطفة والتأثير[٣٧].

وقد أكثر المستشرقون من ادعاء الفهم لمعاني الألفاظ في اللغة العربية، وإتقان المعرفة لدلالاتها حتى آل الأمر ببعضهم إلى إصدار أحكام على القرآن تقدح في عربية بعض ألفاظه أو سلامة معانيها بالمقارنة مع بعض النصوص المنسوبة للشعر أو النثر الجاهلي[٣٨].

إلا أن هذه الادعاءات لا تصمد أمام النقد العلمي القائم على تتبع هذه الترجمات، ورصد مدى المعرفة التي يتمتع بها أصحابها لمعاني الألفاظ في اللغة العربية.

---

(٣٥) ينظر: رؤية إسلامية للاستشراق (ص: ٣٦).

(٣٦) ينظر: دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس (ص: ١٧١)، وفن الترجمة لمحمد عوض مُحَّد (ص: ١٩).

(٣٧) ينظر: دلالة الألفاظ (ص: ١٧٤)، ومحاضرات في علوم ا لقرآن (ص: ٢٣٥).

(٣٨) ينظر: المستشرقون وترجمة القرآن لمحمد البنذاق (ص: ٩٩)، وانظر إعادة قراءة القرآن، رد الدكتور مُحَّد رجب البيومي علي جاك بيرك (ص: ٢٣٦).

وسأكتفي في هذا السياق بإيراد الأمثلة التالية:

١- ترجمة (بالمر) ليوم التغابن المذكور في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيم﴾ [٣٩] بـ"يوم الغش والاحتيال"[٤٠] وهو معنى غير صحيح.

قال الراغب الأصفهاني: الغبن أن تبخس صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء...

ويوم التغابن يوم القيامة لظهور الغبن في المبايعة المشار إليها بقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَاد﴾[٤١] ، وبقوله: ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيم﴾ [٤٢]، وبقوله﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم﴾ [٤٣] ، فعلموا أنهم قد غبنوا فيما تركوا من المبايعة وفيما تعاطوه من ذلك جميعًا[٤٤].

٢- ترجمة (جفري) لمعنى قوله تعالى: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (٣٤) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [٤٥] بقوله: "أقرب

([٣٩])سورة التغابن (الآية:٩).

(٤٠) ينظر: الاستشراق والقضايا الإسلامية (ص: ٧٣٣).

([٤١])سورة البقرة: (الآية:٢٠٧).

([٤٢]) سورة التوبة: (الآية:١١١).

([٤٣])سورة آل عمران: (الآية:٧٧).

(٤٤) ينظر: المفردات للراغب (ص: ٦٠٢).

([٤٥])سورة القيامة : (الآية ٣٤-٣٥).

لك ودائمًا أقرب إلى الساعة ومن ثمَّ فهي أقرب لك ولا تزال أقرب"[٤٦]

قال الراغب في معنى الآية كلمة تهديد وتخويف، يخاطب بها من أشرف على هلاك فيحث بها على التحرز، أو يخاطب بها من نجا ذليلاً منه فينهى عن مثله ثانيًا، وأكثر ما يستعمل مكررًا، وكأنه حثّ على تأمل ما يؤول إليه أمره لينتبه للتحرز منه"[٤٧].

٣- ترجمة (مارمدوك) معنى قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[٤٨] بقوله: فيشج رأسه[٤٩]. والصواب أن الدمغ كسر الدماغ، وفرق بينه وبين شج الرأس، فالشج لا يتناول إلا المحسوس من الأشياء، أما الدمغ فيشمل الأمور المعنوية والحسية فالحق يدفع الباطل أي يكسر دماغه وأصل باطله[٥٠].

وفي المعجم الوسيط: يقال: دمغ الحقُّ الباطلَ: محاه[٥١].

٤- ترجمة (ماكس هاننج) الإبل المذكورة في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَت﴾

---

(٤٦) ينظر: الاستشراق والقضايا الإسلامية (ص: ٧٣٥).

(٤٧) ينظر: المفردات للراغب (ص: ١٠٠).

(٤٨)سورة الأنبياء: (الآية:١٨).

(٤٩) انظر: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم (ص: ١٢٥).

(٥٠) انظر: المفردات للراغب (٣١٨).

(٥١) انظر: المعجم الوسيط (ص: ٢٩٦).

[٥٢]بالسحاب!![٥٣] وهو خطأ واضح لا يقع فيه إلا من لم يكن له أدنى معرفة بمعاني الألفاظ في لغة العرب.

٥- ترجمة (سافاري) معنى قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾ [٥٤]بقوله: أتسألون رسولكم ما سأله اليهود من موسى[٥٥].

وفرق بين الشعيرة والأثر[٥٦].

٦- ترجمة (جاك بيرك) معنى أم الكتاب وهي سورة الفاتحة بأنها: والدة الكتاب[٥٧] وهو جهل واضح بمعنى لفظ الأم في اللغة الذي لا يقتصر فقط على الوالدة.

ثالثاً : عدم إدراك الوجوه المختلفة للمعنى :

تتميز اللغة العربية بوجود معان عدّة للفظة الواحدة يترجح أحدها تبعًا للسياق ومن ذلك لفظ: اليمين، والعين وغيرهما من الألفاظ؛ حيث ذكر الفيروزآبادي لليمين عشرة معانٍ مختلفة: القوة، والقدرة، والقسم، والعهد، والجارحة، والصلة، والدين، والجهة،

([٥٢])سورة الغاشية: (الآية:١٧).

(٥٣) انظر: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم (ص: ١٢٥).

([٥٤])سورة البقرة: (الآية:١٠٨).

(٥٥) انظر: المستشرقون والقرآن. د. إبراهيم عوض (ص: ١٢).

(٥٦) انظر: المفردات (ص: ٤٥٦).

(٥٧) انظر: إعادة قراءة القرآن، (ص: ٢٣٦).

والبرهان، والجنة[٥٨].

وذكر الراغب الأصفهاني للعين سبعة معان مختلفة: الجارحة وعين الماء والجاسوس، والحافظ، والذهب، وأفضل القوم، والإصابة بالعين أي الحسد[٥٩].

وحين نقوم بنظرة فاحصة على كثير من الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن فإننا نلحظ بوضوح ذلك الخلط في معاني الألفاظ، واختيار أحد هذه المعاني لمجرد احتماله في اللغة، وترجيح استعماله في القرآن على هذا المعنى دون غيره، مع مخالفة ذلك للسياق الذي يدل على معنى آخر يحتمله اللفظ في اللغة، **ومن الأمثلة على ذلك:**

١- كلمة [السماء] المذكورة في قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيم**﴾ [٦٠]، حيث ذكر بالمر فى ترجمته أن كلمات النص يمكن أن تترجم بـ : يمسك المطر أن ينزل على الأرض، وذكر أن أحدًا من الدارسين لم يلتفت إلى فهم النص بهذه الطريقة التي توصل لها بالمر[٦١]، ومع أن لفظ السماء قد يطلق في اللغة ويُراد به المطر[٦٢] إلا أن سياق الآية واضح في الدلالة على أن هذا المعنى غير مراد بلفظ السماء فيها فالله تعالى يمنّ على عباده بتسخيره الفلك لتجري في البحر بأمر الله بما ينفع الخلق وبتسخيره ما في الأرض لنفع البشر وبحفظه لهم وإمساكه السماء بما فيها من الكواكب والأجرام أن تسقط على الأرض فتهلك أهلها وهذا من رحمة الله ورأفته بالخلق، أما حبس المطر عن السقوط على الأرض فلا وجه له في

---

(٥٨) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (٤٠٩/٥).

(٥٩) انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ص: ٥٩٨).

(٦٠)سورة الحج : (الآية:٦٥).

(٦١) انظر: الاستشراق والقضايا الإسلامية د. أحمد الحصين (ص: ٧٣٨).

(٦٢) انظر في معاني السماء: المفردات للراغب الأصفهاني (ص: ٤٢٧).

هذا السياق أبدًا.

٢- كلمة [الأقصى] المذكورة في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِير﴾ [٦٣] حيث ترجم جاك بيرك معنى الأقصى بالنهائي أو الأخير[٦٤] وواضح أن سياق الآية دال على مسجد معين هو مسجد بيت المقدس المسمى: المسجد الأقصى ولئن كانت لفظة الأقصى في اللغة العربية تحتمل معنى الأبعد أو الأخير فإن الاقتصار على هذا الوجه المعين في معنى الآية خطأ واضح لوضوح المعنى ودلالة السياق وثبوت سبب النزول فالمقصود مسجد بيت المقدس الذي بارك الله حوله.

٣- كلمة [الألباب] الواردة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَاب﴾[٦٥] حيث ترجم "جاك بيرك" معنى كلمة الألباب بكلمة: النخاع. وهو أهم ما في الشيء كما يرى جاك بيرك[٦٦] وإن كان هذا المعنى قد ورد كوجه من الأوجه اللغوية المحتملة إلا أن السياق لا يسنده والمعنى لا يستقيم به، فالمقصود أهل العقول الراجحة والأفهام السليمة وليس أهل النخاع أو اللباب كما فهم هذا المترجم.

رابعاً : الجهل بأساليب الخطاب في اللغة العربية :

من الملاحظ جهل كثير من المستشرقين بالصور البلاغية والأساليب المتبعة في الخطاب عند العرب وقد أثر هذا بشكل واضح على ترجماتهم لمعاني القرآن كما في الأمثلة التالية:

---

(٦٣)سورة الإسراء : (الآية:١).

(٦٤) انظر: موقف الغرب من الإسلام د. زينب عبد العزيز (ص: ٦٥).

(٦٥)سورة آل عمران : (الآية:١٩٠).

(٦٦) انظر: موقف الغرب من الإسلام (ص: ٦٦).

١- عند قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾[٦٧]، ترجم سافاري وماسون وكازيميرسكي معنى اللباس بالثوب أو الرداء[٦٨] وهي ترجمة حرفية مخالفة لأسلوب الخطاب في اللغة العربية القائم على البلاغة وإدراك مقتضى الحال، فالليل ليس ثوبًا حسيًّا يُلبس لكن المقصود أن الليل ساتر بسواده فشُبِّه باللباس بجامع الستر وجاء النظم قمة سامقة في البلاغة والاختصار.

٢- عند قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[٦٩] ترجم (جاك بيرك) معنى القدّ بالثقب، وصار المعنى في ترجمته فلما رأى أن قميصه كان مثقوبًا من الخلف[٧٠].

ومعلوم أن القدّ غير الثقب أو الخرم فقدّ فلان الثوب يعني أنه شقه طولاً، وهو من أساليب الخطاب المعهودة في العربية، يُقال: قُدَّ قلب فلان من صخر، أي أنه شُق من صخر فهو قاسٍ لا يلين.

٣- عند قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[٧١] .

أخطأ (جاك بيرك) نتيجة جهله بأساليب الخطاب في اللغة العربية فترجم المعنى بأن الله يمحو ويبدل ويؤكد النبوءات وفقًا لهواه[٧٢].

---

(٦٧)سورة النبأ : (ألآية:١٠).

(٦٨) انظر: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم لمحمد البنداق (ص: ١٢٦).

(٦٩)سورة يوسف: (الآية:٢٨).

(٧٠) ينظر: موقف الغرب من الإسلام د. زينب عبد العزيز (ص: ٦٦).

(٧١)سورة الرعد: (الآية:٣٩).

(٧٢) ينظر: موقف الغرب من الإسلام د. زينب عبد العزيز (ص: ٦٩).

وواضح أن المعهود من أسلوب الخطاب في العربية ينفى ما ذهب إليه هذا المترجم، فما يشاؤه الله سبحانه وتعالى لا يُترجم بما يوافق هواه كما جاء عند (جاك بيرك) بل المقصود أن قَدَر الله كائن وفقًا لما يريده سبحانه إرادة كونية أو إرادة شرعية.

٤- عند قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾[٧٣].

ترجم (سيل) معنى العبارة بقوله: "علاوة على ذلك فإنني أقسم بأماكن النجوم"[٧٤] وقد وقع المترجم هنا في خطأين اثنين لجهله بأساليب الخطاب في لغة العرب.

أولهما: أن كلمة (فلا أقسم) لا تعني: "علاوة على ذلك فإنني أقسم" بل تعني لذا فإنني لا أقسم.

والثاني: أن مواقع النجوم لا تقتصر فقط على أماكن النجوم بل تشمل كذلك ما تمرُّ به وتهوي إليه[٧٥].

خامساً : الرجوع إلى لغات غير العربية في معاني بعض الألفاظ :

نزل القرآن بلسان عربي مبين وقد أفاض المفسرون في بيان معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٧٦] وقوله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[٧٧] وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ

([٧٣])سورة الواقعة: (الآية:٧٥).

(٧٤) ينظر: الاستشراق والقضايا الإسلامية د. أحمد الحصين (٧٣٤).

(٧٥) ينظر: على سبيل المثال: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦٣٩٣/٧).

([٧٦])سورة يوسف: (الآية:٢).

([٧٧])سورة الزمر: (الآية:٢٨).

﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[٧٨].

وأكدوا على أن القرآن عربي ولا يمكن فهم معاني ألفاظه بالرجوع إلى لغات أخرى غير العربية[٧٩] لكن نفرًا من المستشرقين حاولوا الرجوع إلى لغات أخرى غير العربية، ولاسيما السريانية أثناء ترجمتهم لمعاني القرآن فوقعوا في أخطاء واضحة في الترجمة ومن الأمثلة على ذلك:

١-عند قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[٨٠]ترجم مونتجمري وات كلمة الرجز بالعقاب الإلهي، وهو خطأ أوقعه فيه إرجاعه كلمة رجز إلى كلمة (رجزا) السريانية التي تعني العقاب الإلهي[٨١] لكن المعنى الظاهر في اللغة العربية ومن سياق الآية القرآنية ينفي ذلك، ويؤكد على أن المراد بالرجز هو النجاسة الحسية والمعنوية ففي الآية تحذير للنبي ﷺ من التلوث بها.

٢-عند قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلآئِكَةُ تَنزِيلاً﴾[٨٢].

رجع آرثر جفري وبيل إلى اللغة السريانية لفهم معنى كلمة الفرقان بزعم أنها مأخوذة من كلمة (برقانا) التي تعني الخلاص بالسريانية، وهو خطأ واضح فالفرقان يعني الفاصل بين الحق

---

(٧٨)سورة الشورى: (الآية:٧).

(٧٩) ينظر: جامع البيان للطبري (٢١٢/٢٣) وتفسير ابن كثير (٢٦٧/٢).

(٨٠)سورة المدثر: (الآية:٥).

(٨١) ينظر: الاستشراق والقضايا الإسلامية (ص: ٧٥، ومحمد النبي والحاكم) (ص: ٢١) وما بعدها.

(٨٢)سورة الفرقان: (الآية:٢٥).

والباطل ولا يعني الخلاص في لغة العرب(٨٣).

سادساً : التأثر بعقائد أهل الكتاب :

لم يستطع المستشرقون أن ينفكوا من انتمائهم لليهودية أو النصرانية فأثر ذلك على ما قاموا به من ترجمات لمعاني القرآن مع محاولة بعضهم التقليل من تأثير هذه العقائد على فهمهم لنصوص القرآن.

ومن أبرز الأمثلة على هذا التأثر ما يلي :

١- عند قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾(٨٤) تأثر مونتجمري وات بعقائد اليهود فقال: لقد تلفع مُحَمَّد بدثار ليحمي نفسه من الله كعادة الساميين.. كما يمكن القول بأن هذا الدثار كان لاستنزال الوحي"(٨٥).

وهذه عقيدة باطلة تضمنت زعمًا بأن الدثار للحماية من الله ولاستنزال الوحي وهي عقيدة مخالفة لاعتقاد المسلمين بأن الله قادر على كل شيء وأنه لا منجى منه إلا إليه، ثم إن نزول الوحي إنما يكون بأمر الله وليس بلبس دثار أو نزعه، وسبب نزول هذه الآية معلوم فإن النبي ﷺ لما فاجأه الوحي عاد إلى أهله خائفًا فقال دثروني فدثروه فأنزل الله هذه الآيات.

٢- عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ

(٨٣) ينظر: الاستشراق والقضايا الإسلامية (ص: ٧٥١).

(٨٤)سورة المدثر: (الآية:١).

(٨٥) انظر: الاستشراق والقضايا الإسلامية (ص: ٧٥٥).

﴿وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٨٦].

تأثر (آرثر جفري) و(أربري) بالمعتقدات اليهودية الباطلة فوقعا في الخلط بين معنى السكينة في لغة العرب وهي: الطمأنينة والأمن، وبين معنى كلمة (شكينة) العبرية وهي وصف للمجد الخفي للرب يهوه جالسًا مستريحًا على عرش الرحمة[٨٧].

وهي ترجمة مغلوطة تخالف عقيدة المسلمين الذين ينزهون الله تعالى عما لا يليق بجلاله ولا يصفونه بالجلوس أو الاستراحة أو نحو ذلك من الأوصاف المخالفة للعقيدة الإسلامية.

٣- عند قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[٨٨].

تأثر (بالمر) بالمعتقدات اليهودية فأكد على أن في الآية "إشارة صريحة إلى المعتقد العبري القائل بأن هناك ثلاثة مفاتيح بأيدي الله"[٨٩] مع أن قراءة الآية كاملة تثبت خطأ ترجمته لمعناها الذي توصل له، فالله سبحانه وتعالى يُخبر أن مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو، وأن ما يحصل في هذا الكون مسطور في كتاب مبين، فأين ذكر المفاتيح الثلاثة في العقيدة اليهودية من ذكر الكتاب المبين في العقيدة الإسلامية. ومعلوم أن لفظ: المفاتح يختلف عن لفظ المفاتيح التي تعني الأداة الحسية المستعملة في فتح الأبواب وإغلاقها، وهو ما يؤكد تأثر كثير من المستشرقين بعقائد أهل الكتاب الباطلة أثناء ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم.

---

(٨٦)سورة الفتح: (الآية:٤).

(٨٧) انظر: الاستشراق والقضايا الإسلامية (ص: ٧٥٤).

(٨٨)سورة الأنعام : (الآية:٥٩).

(٨٩) انظر: الاستشراق والقضايا الإسلامية (ص: ٧٥٥).

سابعاً : الإخلال بالأمانة العلمية :

يتفق الباحثون على اختلاف أديانهم وثقافاتهم وتخصصاتهم على أن الأمانة العلمية شرط ضروري في كل بحث علمي وأن الإخلال بها سبب كافٍ جدًّا لإسقاط أي بحث ونزع الصفة العلمية عنه.

وليس من شك أن أمر الترجمة العلمية أشد خطرًا، إذ أنها نقل لكلام منسوب إلى قائل معين بلغة أخرى غير اللغة التي تكلم بها أو كتب مما يعني ضرورة اطمئنان القراء إلى صدق هذا المترجم ودقته وأمانته العلمية.

ولذا فقد جاء النص على اشتراط وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده على وجه مطمئن عند جميع من كتبوا في علم الترجمة(٩٠) كما اشترطوا إخلاص المترجم في عمله وحسن نيته وعدم تأثره بمذهب خاص يصبغ ترجمته بصفة خاصة(٩١).

والمؤسف في هذا الصدد أن الحقائق الماثلة أمام الباحثين تؤكد على وقوع الإخلال بالأمانة العلمية عند الكثير من المستشرقين الذين تصدّوا لترجمة معاني القرآن، ويتخذ هذا الإخلال جملة من المظاهر، كإخفاء الأدلة المضادة لما يذهبون إليه من الترجمات أو الاعتماد على مصادر معينة توافقهم وإغفال المصادر الأخرى التي تخالف ما يذهبون إليه في ترجمة معاني القرآن، أو محاولة خداع القارئ بتعميم الأحكام على النص المترجم من خلال فهم فردي شاذ، أو غير ذلك من الأخطاء المخلّة بالأمانة العلمية.

---

(٩٠) انظر: في علوم القرآن عرض ونقد وتحقيق د. أحمد فرحات (ص: ٢٧٨).

(٩١) انظر: دلالة الألفاظ، لإبراهيم أنيس (ص: ١٧١).

ويمكن التوقف في هذا المجال عند الأمثلة التالية :

١- عند قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٩٢].

أخلّ رودويل بالأمانة العلمية حين نقل إلى قرّاء ترجمته أن معنى الآية القرآنية: إن الذين يؤمنون بالإله واليوم الآخر ويعملون عملاً طيبًا سيُكافأون من سيدهم وسوف لا يلحقهم خوف أو حزن سواء كان هؤلاء مسلمين أو متبعين للديانة الإسرائيلية أو ساباتيين[٩٣].

ويلاحظ على هذه الترجمة تحوير معنى الآية وقلب ترتيبها حيث بدأ بالجزء الأخير منها قبل الجزء الأول وإغفال الموقف الصريح للإسلام في هذه المسألة الذي لا يقبل اللبس الوارد في آيات صريحة كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٩٤].

وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيم﴾[٩٥].

فالأمانة العلمية تقتضي إيضاح هذا المعنى أو على الأقل عدم نسبة هذا القول الباطل إلى القرآن، كما يلاحظ أن روديل قد أضاف من عنده طائفة الساباتيين وهم غير الصابئين المذكورين في الآية.

([٩٢])سورة البقرة: (الآية:٦٢).

(٩٣) انظر: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم (ص: ١٢٢).

([٩٤])سورة آل عمران: (الآية:٨٥).

([٩٥])سورة المائدة: (الآية:٧٣).

٢- عند قوله تعالى عن اليهود: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾[٩٦].

أخل مونتجمري وات بالأمانة العلمية حين زعم أن القرآن أراد أن يجرّد اليهود مما يرونه انتصارًا لهم، وهو قتل المسيح فأنكر القرآن ذلك مع وجود ما زعم أنه شواهد تاريخية مؤكدة لصلب المسيح[٩٧] حيث أغفل مونتجمري وات أن القرآن يكرر ذكر قتل اليهود لأنبيائهم في مواضع متعددة فلماذا ينفي القتل عنهم في هذا الموضع بالذات؟ ثم هل قتل نبي بغير حق انتصار أم هو وصمة عار وسبب للذم والتشنيع؟ وأين غابت الأمانة العلمية حين زعم أن الخيال المبدع المنكر لقتل المسيح يناقض الشواهد التاريخية التي تؤكد صلب المسيح، ثم لم يوثق هذه الشواهد بدليل واحد يؤكد مقالته، وتحاشى التعرض للتناقضات الواضحة لروايات قصة الصلب في الأناجيل مع أنها أصل هام جدًّا في ديانتهم، حتى إن أحد الباحثين ذكر أربعة وثلاثين وجهًا من وجوه التضارب بين روايات الأناجيل في قصة الصلب[٩٨].

٣- قيام ريجسنس بلا شير بدسّ نصٍّ زعم أنه من القرآن، وهو ليس منه بإجماع المسلمين ويتمثل ذلك في آية الغرانيق المزعومة ونصها: (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) حيث ضمنها ترجمته لمعاني القرآن، وترجم معناها ضمن ترجمته لمعاني آيات سورة النجم

---

(٩٦)سورة النساء: (الآية:١٥٧).

(٩٧) ينظر: رؤية إسلامية للإستشراق (ص: ١٢٢).

(٩٨) ينظر: المسيحية د. أحمد شلبي (ص: ١٦٨).

"وهذه خيانة علمية كفيلة وحدها أن تُسقط اسمه من ديوان الكتاب والباحثين"[٩٩].

٤- زعم أندريا أريفابيني أنه اعتمد في ترجمته لمعاني القرآن على الأصل العربي وجاءت الدراسات العلمية بعد ذلك لتثبت كذبه في دعواه، وأنه لم يعتمد إلا على ترجمة روبرت كيتون الرتيني الإنجليزي وهي باللغة اللاتينية، بل إن ترجمته لا تعدو أن تكون نسخة أخرى تختلف في صياغتها إلى حد ما مع النسخة اللاتينية[١٠٠].

٥- عند ترجمة (بالمر) معنى قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى**﴾[١٠١]، أخلّ المترجم بالأمانة العلمية حين أتى بمعنى لا وجود له في النص من قريب أو بعيد، بل إنه غير مُتصوّر عقلاً، فذكر أن هذه الآية يمكن ترجمتها كما يلي: إن الساعة قادمة لا محالة وأنا دومًا أخفيها عن نفسي"[١٠٢].

فهل من الأمانة العلمية أن يختلق المترجم معنى من عند نفسه ثم ينسبه للنص الأصلي دون شعور بالمسئولية؟

---

(٩٩) ينظر: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي د. مُحَمَّد أبو ليلة (ص: ٣٧٤).

(١٠٠) ينظر: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي (ص: ٣٨٧).

(١٠١)سورة طه : (الآية:١٥).

(١٠٢) ينظر: الاستشراق والقضايا الإسلامية (ص: ٧٣٩).

أثر الترجمة في هداية المستشرقين :

يعود اعتناق كثير من الناس للإسلام بسبب الأثر الذي تتركه ترجمة النصوص الإسلامية على هؤلاء ومن المستشرقين من اعتنق الإسلام بسب ترجمات نصوص إسلامية قام بها، وكذلك يهتدي بعض الأدباء والفنانين إلى الإسلام لقراءتهم لنصوص إسلامية مترجمة وهذا يعكس الأثر الذي تتركه الترجمة باعتبارها وسيلة دعوة إلى الله.

بعض المهتدين إلى الإسلام عن طريق الترجمة :

المفكر الفرنسي روجيه جارودي :

أشهر روجيه جارودي إسلامه في الثاني من يوليو عام ١٩٨٢ ، حيث أن للمفكر الفرنسي قناعة بأن الإسلام ليس مجرد دين يختلف عن بقية الأديان فحسب، بل إنه دين الله دين الفطرة التي خلق الله الناس عليها وهو يعني"أن الإسلام هو الدين الحق منذ أن خلق الله آدم"(١٠٣).

جاء إسلام رجاء إضافة حقيقية للإسلام "ورغم حداثة إسلام جارودي وكثرة المصاعب التي واجهته سواء من حيث اللغة أوالثقافة استطاع أن يؤلف أكثر من أربعين كتاباً منها: وعود الإسلام. الإسلام دين المستقبل. المسجد مرآة الإسلام، الإسلام وأزمة الغرب، حوار الحضارات، كيف أصبح الإنسان إنسانيا. فلسطين مهد الرسالات السماوية. مستقبل المرأة وغيرها وفي كتاب «الإسلام دين المستقبل» يقول جارودي عن شمولية الإسلام: "أظهر الإسلام شمولية كبرى عن استيعابه لسائر الشعوب ذات الديانات المختلفة، فقد كان أكثر

(١) مجلة الجزيرة ، العدد ٥٦ ، الثلاثاء ٢ رمضان ١٤٢٤هـ ، http://www.al-jazirah.com.sa/magazine/28102003/lmazaaslmna25.htm

الأديان شمولية في استقباله للناس الذين يؤمنون بالتوحيد وكان في قبوله لاتباع هذه الديانات في داره منفتحاً على ثقافاتهم وحضاراتهم والمثير للدهشة أنه في إطار توجهات الإسلام استطاع العرب آنذاك ليس فقط إعطاء إمكانية تعايش نماذج لهذه الحضارات. بل أيضا إعطاء زخم قوي للايمان الجديد: الإسلام. فقد تمكن المسلمون في ذلك الوقت من تقبل معظم الحضارات والثقافات الكبرى في الشرق وأفريقيا والغرب وكانت هذه قوة كبيرة وعظيمة له، وأعتقد ان هذا الانفتاح هو الذي جعل الإسلام قويا ومنيعا".

الجراح الفرنسي موريس بوكاي

ومن آثار الترجمة الإسلامية إسلام المئات من كبار الشخصيات كما يذكر دكتور حمد عبد الرحمن حيث يقول: "من كبار الشخصيات التي أسلمت عن طريق الترجمة الدكتور الجراح الفرنسي موريس بوكاس الذي خدم الدعوة الإسلامية بمؤلفيه القيمين: الإنجيل والقرآن والعلم والمؤلف الثاني الذي جاء بعنوان: ما أصل الإنسان" [١٠٤] .

إن إسلام أمثال هؤلاء الكتّاب يعتبر إضافة مضاعفة للإسلام باعتبارهم ينقلون الإسلام إلى لغاتهم الأم وتترك كتابات أمثال هؤلاء الأثر البالغ في بلدانهم.

المغني البريطاني السابق كات ستيفنز

الذي أصبح يوسف إسلام، فبعد أن تحدث عن وقت ضلاله وضياع عمره في ملذات الدنيا وحيرته في البحث عن الحق قال: (وفي عام ١٩٧٥م حدثت المعجزة بعد أن قدم لي شقيقي الكبير نسخة من القرآن هدية وبقيت معي النسخة حتى زرت القدس في فلسطين، وبعد تلك الزيارة بحثت عن القرآن الكريم ورأيت أن أطلع على ترجمته ومن أول وهلة

(١٠٤) ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم في ميزان الإسلام. د. وجيه حمد عبد الرحمن بتاريخ: ١٤٣٠/٦/٢١هـ.
www.qurancomplex.com

شعرت أن القرآن يبدأ باسم الله وكانت مؤثرة في نفسي ، لقد أجاب القرآن عن كل تساؤلاتي .. ثم فكرت أن أكون مسلماً حقيقياً فاتجهت إلى مسجد في لندن وأشهرت إسلامي .. وهكذا اهتدى "يوسف إسلام" إلى الإسلام بفضل الله ثم بفضل ترجمة معاني القرآن الكريم التي قرأها باللغة الإنجليزية)[١٠٥].

الموقف من الترجمة الاستشراقية :

يُعيد الدارسون ترجمةَ معاني القرآن الكريم، المتقدِّمة تاريخيًا، إلى دوافع تنصيرية بالدرجة الأولى، وهذا مبني على القول بأنَّ الاستشراقَ قد انطلق من الدافع التنصيري، والديني بصورة أعمَّ .

يقول ريجي بلاشير عن بوادر ترجمة معاني القرآن الكريم التي انطلقت من بطرس المحترم سنة ٥٣٦ ـ ٥٣٨هـ/١١٤١ ـ ١١٤٣م: "كانت المبادرة قد انبثقت عن ذهنية الحروب الصليبية، هذا ما تثبته الرسالة التي وجَّهها بطرس المحترم إلى القدِّيس برنار، مرفقةً بنسخة من الترجمة التي كانت قد أُعِدَّت، كما انبثقت في الوقت ذاته عن الرغبة الشديدة لإزالة كل أثر للإيمان الأول، من أذهان المسلمين المهتدين، وفي رأينا أنَّ الأهميَّة التي اتَّخذها القرآن في هذا المجال قد تجلَّت في الروح العسكرية التي استمرَّت حميَّتها حتَّى بداية القرن الرابع عشر، دليلنا على ذلك في الحماسة التبشيرية عند ريمون لول المتوفَّى في بورجي سنة ١٣١٥م"[١٠٦].

---

(١) مجلة المجتمع العدد رقم ١٥٣٩ بتاريخ ٢٠٠٣/٠٢/٢٢م . مقال تحت عنوان الترجمة والدعوة إلى الله . أحلام علي.

(١٠٦) ينظر: بلاشير. القرآن: نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره/ نقله إلى العربية رضا سعادة، أشرف على الترجمة الأب فريد جبر، حقَّقه وراجعه محمَّد علي الزعبي. . بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤م. . ص ١٥ .

ويؤكِّد محَمَّد ياسين عريبي في كتابه: الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي، ارتباط ترجمات معاني القرآن الكريم بالتنصير [١٠٧] ،كما يؤيِّده في هذا محَمَّد عوني عبدالرؤوف في أنَّ "الفكرة من الترجمة إذًا قد كانت من الكنيسة بعد أنْ اقتنعت أنَّ النصر لن يكون بالسلاح" [١٠٨].

ويؤكِّده، كذلك، الباحثُ الدكتور محَمَّد بن حمَّادي الفقير التمسماني، في بحث له بعنوان: تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها. حيث يجعل "حملات التبشير النصرانية، أحد أسباب بداية نشأة الاستشراق" [١٠٩].

يؤيِّده على هذا التوجُّه الأستاذ الدكتور محَمَّد مهر علي، في بحث له بعنوان: ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية ، حيث يؤكِّد الأستاذ الباحث أنَّ ترجمات معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين لم تلقَ إقبالاً إلا لدى الدوائر التنصيرية[١١٠] .

يؤيِّدهما كذلك الدكتور عبد الراضي بن محَمَّد عبدالمحسن في بحث له بعنوان: مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية نقدية، الذي يرى أنَّ التنصيرَ كان وراء ترجمة

---

(١٠٧) ينظر: محَمَّد ياسين عريبي. الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي. . الرباط: المركز القومي للثقافة، ١٤١١هـ/١٩٩١م. . ص ١٤٤ . ١٤٨ .

(١٠٨) ينظر: عبدالرؤوف، محَمَّد عوني. فريدريش ريكرت عاشق الأدب العربي. . . مرجع سابق. . ص ٦٧ .

(١٠٩) ينظر: محَمَّد حمَّادي الفقير التمسماني. تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها. . ٥١ ص .

(١١٠) ينظر: محَمَّد مهر علي. ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية. . ٥٠ ص .

معاني القرآن الكريم، حيث انطلقت الترجمة في رحلتها الأولى والثانية من الأديرة، وعلى أيادي القسُس، وأنَّ فكرة التنصير كانت وراء ترجمة معاني القرآن الكريم [١١١] .

هذا يؤكِّد أهمية اضطلاع المسلمين أنفسِهم بمهمَّة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، كما قام به بعض أبناء هذه الأُمَّة مؤخَّرًا، وكما تقوم به مؤسَّسات علمية عربية وإسلامية، لها اعتباراتها المرجعية، ومنها، على سبيل المثال، الأزهر الشريف ومجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، حيث وصلت ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة عن هذا المجمَّع إلى أكثر من أربعين لغة، وهذا جهد يذكر ويشكر .

ومما سبق ترى الباحثة :

إن الناظر في تلك الجهود التي بذلها المستشرقون في ترجمة القرآن يمكن أن يخرج بعدة نتائج وأفكار، منها :

- كثرة اهتمام المستشرقين بالقرآن الكريم وبترجمته ، ويدل على ذلك كثرة الترجمات التي عملوها له ، وتنوع اللغات التي نقلوها إليها ، وقدم الزمن الذي وقعت فيه.

-اختلاف غرض المستشرقين من ترجمة القرآن ، فمنهم من كان غرضه من الترجمة الرد على الإسلام والطعن فيه ، ومنهم من لم يظهر هذا الغرض عنده ، فقد يكون غرضه زيادة العلم بالدين الإسلامي أو أي غرض آخر.

- أن مناهج المستشرقين في الترجمة متنوعة ، وهي كما يلي:

أ – من حيث المحافظة على ترتيب القرآن ، فمنهم من حافظ على ترتيب القرآن المعروف

([١١١]) ينظر: عبدالراضي بن محَمَّد عبد المحسن. مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية نقدية. . ٦٤ ص .

، ومنهم من لم يحافظ عليه وإنما رتب القرآن على حسب النزول كما زعم ، ومنهم من لم يتخذ ترتيبا معينا وإنما قطع القرآن تقطيعاً.

ب- من حيث التزام الحرفية في الترجمة ، فمنهم من التزم بالترجمة الحرفية للقرآن ، ومنهم من لم يلتزم بها ، وإنما كان يترجم المعنى فقط.

ج – من حيث تجريد الترجمة ، فمنهم من كان يضيف إلى الترجمة تعليقات إما توضيحية أو نقدية ، ومنهم من لم يكن يعلق بشيء وإنما يترجم النص القرآني فقط.

-أن تلك الترجمات مختلفة من حيث السهولة والغموض ، فمنها ترجمات سهلة وواضحة ، ومنها ترجمات غامضة وعسرة.

-أن تلك الترجمات مختلفة من حيث القيمة العلمية ، فمنها ترجمات متقنة منضبطة ، ولهذا كانت لها قيمة علمية واعتمدت وانتشرت وتُرجِمت إلى لغات أخرى ، ومنها ترجمات غير متقنة ولهذا انتقدت وردت.

النتائج :

١- أنه لا يمكن الوثوق بمعظم الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم لوقوعها في الجهل أو الهوى أو فيهما معًا.

٢- عدم الحيادية في تحليل النص القرآني، والنقل والكتابة، بل اعتمدوا على التحريف وعدم التمتع بالأمانة العلمية.

٣- أن الاستشراق يعمل جاهداً على صياغة عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي، ومقاييسه، وإظهار تفوق الحضارة والفكر الغربي على الحضارة والفكر الإسلامي.

٤- أبرز أسباب الخطأ في الترجمات الاستشراقية هي:التعصب والميول الذاتية ، والجهل بمعاني الألفاظ في اللغة العربية ، وعدم إدراك الوجوه المختلفة للمعنى ،والجهل بأساليب الخطاب

في اللغة العربية، والرجوع إلى لغات غير العربية في معاني بعض الألفاظ ، والتأثر بعقائد أهل الكتاب ، والإخلال بالأمانة العلمية.

التوصيات :

١. وضع إستراتيجية بعيدة المدى لتفعيل ترجمة القرآن الكريم بالشكل الصحيح، وذلك من خلال استخدام معطيات التقنية الحديثة لتدعيم هذا الجانب، وتشجيع مجالات الترجمة في هذا الخصوص.
٢. الحاجة الماسة إلى إصدار ترجمات موثوقة لمعاني القرآن الكريم باللغات المختلفة، من خلال عمل جماعي مؤسسي يُسهم فيه باحثون أكفاء يجمعون بين شروط المفسر وشروط المترجم، على أن يُسند الإشراف على هذا العمل لجهات إسلامية تتمتع بالخبرة والقدرة على الإنجاز والمنهجية العلمية.
٣. إعداد مشروع الكتروني متكامل، ومنظومة معلوماتية باللغة العربية تعنى بترجمة القرآن الكريم باللغات الحية الأكثر انتشارًا في مختلف أنحاء العالم.
٤. الدعوة إلى إنشاء وحدات لترجمة القرآن الكريم ضمن مراكز خدمة القرآن الكريم في العالم .
٥. الدعوة إلى إنشاء كرسي علمي يخصص لترجمة القرآن الكريم، ويعنى بالدراسات الخاصة بترجمة القرآن الكريم ، ومعوقاتها، ووسائل تطويرها.
٦. تنظيم دورات تدريبية في الترجمة الصحيحة، تخصص للمعنيين بهذا الحقل من دعاة ومؤلفين وناشرين، ويسهم فيها المتخصصون في اللغات والترجمة.
٧. حث وسائل الإعلام على ترجمة نصوص البرامج المتخصصة في السنة والسيرة وجعل ذلك مصاحباً لبثها باللغة العربية.

٨. تشجيع العلماء والباحثين والأكاديميين في الجامعات ومراكز البحوث على إنجاز بحوث ميدانية وتطبيقية تتعلق بترجمة القرآن الكريم، وربطها بالنشاط العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين.

المراجع :

القرآن الكريم.

كتب اللغة :

١- الفيروز آبادي ، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،تحقيق مُحَمَّد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة.

٢- الفيروز أبادي ، مُحَمَّد بن العقرب ، القاموس المحيط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٠هـ.

٣- القزويني ، أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون. اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ هـ.

٤- مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢، استانبول، تركيا، د.ت.

٥- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م.

٦- ابن منظور ، مُحَمَّد ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

المراجع والكتب :

١-الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي . ت٩١١هـ . ت. فؤاد أحمد زمرلي . دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة الأولى . ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م.

٢-الاستشراق أهدافه ووسائله،د. مُحَمَّد فتح الله الزيادي ، (دمشق: دار قتيبة)، الطبعة الثانية:٢٠٠٢م.

٣-الاستشراق في أفق انسداه: للدكتور سالم حميش. منشورات المجلس القومي للثقافة العربية . الرباط . الطبعة الأولى . ١٩٩١م.

٤-الاستشراق: المعرفة . السلطة: لإدوارد سعيد. نقله إلى العربية، كمال أبو ديب . المؤسسة العربية . بيروت . الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

٥-أصول البحث العلمي ومناهجه: لأحمد بدر، الطبعة الرابعة . وكالة المطبوعات . الكويت . ١٩٧٨م.

٦-إعادة قراءة القرآن: رد الدكتور مُحَمَّد رجب البيومي علي جاك بيرك .كتاب الهلال . العدد ٥٨٨ . ديسمبر ١٩٩٩م.

٧-إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلام: لمالك بن نبي، منشور ضمن كتاب (القضايا الكبرى) للمؤلف . دار الفكر . الجزائر، دمشق . الطبعة الأولى ١٩٩١م.

٨-بحث موسوعة القرآن الكريم، حسن عبود، مجلة الاجتهاد العددان (٥٧، ٥٨) عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٩-البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي . دار المعرفة . تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم . لبنان.

١٠- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي . ت ٨١٧هـ . ت. الأستاذ مُحَمَّد علي النجار . دار المكتبة العلمية . بيروت.

١١- بلاشير. القرآن: نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره/ نقله إلى العربية رضا سعادة، أشرف على الترجمة الأب فريد جبر، حقَّقه وراجعه محَمَّد علي الزعبي. . بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٤م.

١٢- تأثير الإسلام في أوروبا في العصر الوسيط، أيدنبرج، ١٩٧٢م.
١٣- تاريخ التراث العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نقلاً عن: بسام داود عجك، التراث الإسلامي والاستشراق، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، العدد السابع، ١٩٩٠م.
١٤- التبشير والاستشراق أحقاد وحملات على النبي مُحَمَّد ﷺ وبلاد الإسلام" للباحث مُحَمَّد عزت إسماعيل الطهطاوي ، الزهرء للإعلام – القاهرة .
١٥- تراجم القرآن الأجنبية في الميزان. د. مُحَمَّد أبو فراخ ، مجلة كلية أصول الدين جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود .
١٦- تراجم القرآن الأجنبية في الميزان: د. مُحَمَّد أبو فراخ . مجلة كلية أصول الدين . بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية . العدد الرابع . عام ١٤٠٢هـ، ١٤٠٣هـ.
١٧- ترجمة القرآن ، حازم عجور: مقال في مجلة الاقتصاد الإسلامي (العدد ١٥٤/رمضان ١٤١٤هـ).
١٨- ترجمة معاني القرآن للألمانية بين سموم المستشرقين وجهود المسلمين" بحث للأستاذ ثابت عيد الحلقة الثانية ،جريدة الحياة العدد: ١١٩٩٠.
١٩- تفسير القرآن العظيم: للإمام عماد الدين أبي الفؤاد إسماعيل بن كثير . ت٧٧٤هـ . دار الأندلس . بيروت.
٢٠- التفكير المستقيم والتفكير الأعوج: روبرت تاولس . ترجمة حسن سعيد الكرمي . الطبعة الأولى . سلسلة كتاب عالم المعرفة . الكويت . ١٣٩٩هـ.
٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، طبعة الحلبي . القاهرة . الطبعة الثالثة . ١٩٦٧م.

٢٢- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله مُحَمَّد الأنصاري القرطبي . الطبعة الثانية . ١٣٧٩هـ.

٢٣- دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية . الطبعة الثالثة . ١٩٧٢م.

رؤية إسلامية للاستشراق. د.أحمد عبد الحميد غراب، الطبعة الأولى . دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام . الرياض . ١٤٠٨هـ.

٢٤- رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد غراب، (لندن: المنتدى الإسلامي)، الطبعة الثانية: ١٤١١هـ.

٢٥- زينب عبدالعزيز، ترجمات القرآن إلى أين: وجهان لجاك بيرك، دار الهداية للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٢٦- ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، مركز دراسات العالم الإسلامي، ط١، ١٩٩١م.

٢٧- عادل بن مَحَمَّد عطا إلياس. تجربتي مع تقويم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة.

٢٨- عبدالرحيم القدوائي. مقدِّمة في الاتِّجاهات المعاصرة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية/ ترجمة وليد بن بليهش العمْري. . مجلَّة البحوث والدراسات القرآنية. . مج ١ ع ١ (١/١٤٢٧هـ . ٢/٢٠٠٦م).

٢٩- عبدالرزاق هرماس، تفسير القرآن الكريم في كتابات المستشرقين، مجلة البحوث الإسلامية، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، العدد ٦٧، ص١١١، ١١٢.

٣٠- عبدالستار الحلوجي، جهود المستشرقين في مجال التكشيف الإسلامي، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، العدد ٦، ١٣٩٦/ ١٩٧٦م.

٣١- عبدالعظيم الديب، المستشرقون والتراث، مكتبة ابن تيمية، المحرق، البحرين، ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م

٣٢- عثمان الصافي: القرآن الكريم بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره س.أ. علي: بحث "ترجمة ما لا يترجم" ضمن بحوث الندوة العالمية.

٣٣- علماء الغرب يدخلون الإسلام ، مُحَمَّد حلمي، النهضة العربية للصحافة ، القاهرة–مصر ،١٩٩٤م.

٣٤- العيوب المنهجية في كتابات المستشرق شاخت: د. خالد منصور الدويس . ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية . عام ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.

٣٥- الغارة على القرآن الكريم: للدكتور عبد الراضي مُحَمَّد عبد المحسن . دار قباء . القاهرة . ٢٠٠١م.

٣٦- فن إقناع الذات بأفكار هشة ومشكوك فيها وخاطية. د. ريمون بودون . ترجمة نبيل سعد، الطبعة الأولى، دار العالم الثالث . القاهرة . ٢٠٠٢م.

٣٧- فن الترجمة: مُحَمَّد عوض مُحَمَّد . الطبعة الأولى . القاهرة . ١٩٩٩م.

٣٨- في علوم القرآن، عرض ونقد وتحقيق: للدكتور أحمد حسن فرحات . دار عمار . عمان الأردن . الطبعة الأولى . ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣٩- فيليب حتي، الإسلام منهج حياة، ترجمة: عمر فروخ، دار العلم للملايين.

٤٠- القرآن الكريم في رأي المستشرقين ، عمر بن إبراهيم رضوان ، دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ

٤١- القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي: للدكتور مُحَمَّد مُحَمَّد أبي ليلة . دار النشر للجامعات . مصر . الطبعة الأولى . ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٤٢- قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية، نقد مطاعن، ورد شبهات، د. فضل عباس، ط٢، ١٩٨٩، دار النشر، عمان.

٤٣- مالك بن نبي، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، طبعة الرشاد، بيروت، ١٩٦٩م. وعائشة عبدالرحمن، تراثنا بين ماض وحاضر، دار المعارف، مصر.

٤٤- المجموع شرح المهذب: للإمام أبي زكريا محي الدين النووي، طبعة دار الفكر.

٤٥- مجموعة الفتاوى: لشيخ الإسلام ابن تيمية . جمع عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي . دار إدارة المساحة العسكرية . القاهرة . ١٤٠٤هـ.

٤٦- محاصرة وإبادة — موقف الغرب من الإسلام، الدكتورة زينب عبد العزيز ،مؤسسة الجامعية — بيروت ١٩٩٣ ، دار القدس بالقاهرة ٢٠٠١ ، و دار الكتاب العربى بالقاهرة ٢٠٠٣م.

٤٧- محاضرات في علوم القرآن: للدكتور. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمَّان (الأردن)، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٤٨- المحلي: لأبي مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ت ٤٥٦هـ . ت. أحمد مُحَمَّد شاكر . دار التراث القاهرة.

٤٩- مُحَمَّد خليفة، الاستشراق والقرآن العظيم، ترجمة: مروان عبدالصبور شاهين، دار الاعتصام، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، القاهرة.

٥٠- مُحَمَّد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص٨٩.

٥١- مُحَمَّد عوني عبدالرؤوف، جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤م، ط١، القاهرة، ص٣٤٩ – ٣٦٦. وعبدالله الصديق، الإحسان في تعقب الإتقان، دار الأنصار، القاهرة.

٥٢- محَمَّد ياسين عريبي. الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي. . الرباط: المركز القومي للثقافة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٥٣- المستشرقون ، نجيب العقيقي ، دار المعارف – القاهرة ، ط٤.

٥٤- المستشرقون والدراسات القرآنية ، حمد حسين علي الصغير ،دار المؤرخ العربي – بيروت لبنان الطبعة: الاولى ١٩٩٩م.

٥٥- المستشرقون والقرآن الكريم، د. مُحَمَّد أمين حسن مُحَمَّد بني عامر، (اربد: دار الأمل)، الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م.

٥٦- المستشرقون وترجمة القرآن لمحمد البنداق، دار الآفاق الجديدة (بيروت) الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

٥٧- مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، يحي عليان وعثمان غنيم، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، ط٢٠٠٠.

٥٨- موسوعة المستشرقين ،عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين الطبعة : الثالثة سنة الطبع : ١٩٩٣ م.

٥٩- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة .

٦٠- نبوة مُحَمَّد في الفكر الاستشراقي المعاصر د. لخضر شايب، (الرياض: مكتبة العبيكان)، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢.

٦١- نبوة مُحَمَّد في الفكر الاستشراقي للدكتور ، خضر شايب، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٢م.

٦٢- والإسلام والمستشرقين تأليف نخبة من العلماء والمسلمين ، عالم المعرفة جدة ط ١، ١٤٠٥هـ .

الرسائل والأبحاث العلمية :

١-الاستشراق والقضايا الإسلامية: للدكتور أحمد بن عبد العزيز الحصين . رسالة دكتوراه . جامعة أم درمان الإسلامية .كلية أصول الدين.

٢-القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي ، مُحَمَّد أبو ليلة ، دراسة نقدية تحليلية ، دار **النشر** للجامعات،١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م .

المجلات والصحف :

١-مجلة الجزيرة ، العدد ٥٦ ، الثلاثاء ٢ رمضان ١٤٢٤هـ ، http://www.al-jazirah.com.sa/magazine/28102003/lmazaaslmna25.htm

٢-مجلة المجتمع العدد رقم ١٥٣٩ بتاريخ ٢٢/٠٢/٢٠٠٣م . مقال تحت عنوان الترجمة والدعوة إلى الله . أحلام علي.

٣-مجلة المناهل العدد ١٠ – الصفحة ١٨٤٧-١٩ والنص في أصله مأخوذ من كتاب Le coran par Regis Blaehese_Pasis, 1966 مجلة الفرقان عدد: ٢٨.

المحاضرات والندوات :

١- مُحَمَّد حمَّادي الفقير التمسماني. تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم ١٤٢٣هـ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة.